دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه

The role of social media in facilitating the origins and branches of religion

إعداد

د.نهاد عبد الفتاح بدرية

Dr. Nihad Abdel Fattah Badria

عميد كلية التربية في جامعة فلسطين

Doi: 10.21608/jasht.2021.197935

استلام البحث: ٦ / ٩ /٢٠٢١ **قبول النشر: ١٤ / ٩ / ٢٠٢١**

بدرية، نهاد عبدالفتاح (٢٠٢١). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه. ***المجلة العربية للاعاقة والموهبة***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج ٥ ، ع ١٨، ص ص ٤٣٧ – ٤٤٦.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه

المستخلص:

يتناول هذا البحث محور الخدمات الشرعية والدينية لذوي الإعاقة في المؤتمر الدولي الرابع للمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ٢٠٢١ الموسوم بعنوان: "الخدمات اللوجستية لذوي الإعاقة" رؤية تطبيقية بمشاركة مجتمعية، وقد تحدثنا في هذا البحث عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه لذوي الإعاقة، وقد تكون البحث من مقدمة وتمهيد ومطلبين، شملت المقدمة على ذكر أهداف البحث وأهميته ومنهج الباحث، ثم تضمن التمهيد تعريفًا بذوي الإعاقة، وذكرنا أسباب انتشارها، ثم بينا تطور المصطلح الدال على الإعاقة، وأشرنا في المطلب الأول إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه لذوي الإعاقة، وأتبعناه بذكر مميزات وسائل التواصل الاجتماعي، ثم تحدثنا في المطلب الثاني عن آليات تعامُل ذوي الإعاقة على اختلاف أنواعها بوسائل التواصل الاجتماعي، وختمنا البحث بذكر النتائج والتوصيات، وذيلناه بذكر المراجع.

الكلمات المفتاحية: ذوو الإعاقة – وسائل التواصل الاجتماعي – تيسير أصول الدين وفروعه.

Abstract:

This research deals with the theme of Sharia and religious services for people with disabilities in the Fourth International Conference of the Arab Foundation for Education, Science and Arts 2021, entitled: “Logistics services for people with disabilities” is an applied vision with community participation. In this research, we talked about the role of social media in facilitating the origins and branches of religion for people with disabilities, The research may consist of an introduction, a preface and two requirements. The introduction included a mention of the research aims, its importance and the researcher’s approach. Then, the introduction included a definition of people with disabilities, and we mentioned the reasons for its spread, Then we explained the development of the term indicative of disability, and we referred in the first requirement to the role of social media in facilitating the origins and branches of religion for people with disabilities, We followed it by mentioning the advantages of social media, then we talked in the second requirement about the mechanisms of dealing with people with disabilities of all

kinds through social media, and we concluded the research by mentioning the results and recommendations, and we appended it with references.

Key words:
Social media. people with disabilities- Facilitate the origins and branches of religion -

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعل أصل خلقه من طين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، صاحب الخلق العظيم، والتوجيه الحكيم، أرسله الله رحمة للعالمين، ففتح الله به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا، أما بعد:

فإن الحديث عن ذوي الإعاقة له بعد إنساني كبير، لا سيما أن الدين الإسلامي حث على ضرورة العناية والاهتمام بهذه الفئة الضعيفة من الناس، وقد رأينا في حادثة الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم، وهو رجل أعمى، عندما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فعبس في وجهه وتولى عنه، فأنزل الله عتابًا رقيقًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَى أَو يَذَّكَرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ وبعد نزول هذه الآية، أصبح النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابن أم مكتوم: "أهلًا بمن عاتبني فيه ربي".

ويستفاد من هذه الحادثة أن الإسلام أظهر اهتمامًا كبيرًا، ورعاية خاصة بذوي الإعاقة، وكفل لهم حقوقهم، وجعل الإنسان مكرمًا، فقال جل وعلا: ﴿ولَقَد كَرَّمنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُم فِي البَرِّ والبَحْرِ ورَزَقنَاهُم مِن الطَّيِّبَاتِ وفَضَّلنَاهُم عَلَى كَثيرٍ مَمَّنْ خَلَقنَا تَفضِيلًا﴾، ورفع الإسلام المشقة عنهم، فقال تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفسًا إلا وُسْعَهَا﴾ ودعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى مساعدة الضعفاء، وشجع على تقديم الخدمات لهم، وقد جاء هذا المؤتمر الموسوم بعنوان: الخدمات اللوجستية لذوي الإعاقة" في هذا السياق؛ ليلبي توجيه النبي صلى الله عليه وسلم الذي دعا لمساعدة الضعفاء، وتوفير احتياجاتهم، وحث على رعايتهم والاهتمام بهم؛ للوصول إلى رؤية مجتمعية ترى النور في الجوانب التطبيقية والعملية في كل مؤسساتنا التربوية والتعليمية.

وقد خصصنا هذا البحث للحديث عن محور الخدمات الشرعية والدينية لذوي الإعاقة، ولبيان دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه لذوي الإعاقة، حيث يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومطلبين، شملت المقدمة على ذكر أهداف البحث وأهميته ومنهج الباحث، ثم تضمن التمهيد تعريفًا بذوي الإعاقة، وذكرنا أسباب انتشارها، ثم بينا تطور المصطلح الدال على الإعاقة، وأشرنا في المطلب الأول إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه لذوي الإعاقة، وأتبعناه بذكر

مميزات وسائل التواصل الاجتماعي، ثم تحدثنا في المطلب الثاني عن آليات تعامل ذوي الإعاقة على اختلاف أنواعها بوسائل التواصل الاجتماعي، وختمنا البحث بذكر النتائج والتوصيات، وذيلناه بذكر المراجع.

أهداف البحث:

١. إبراز دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير العلوم الشرعية لذوي الإعاقة.
٢. بيان أهمية تقديم الخدمات اللوجستية الإلكترونية لذوي الإعاقة لدمجهم في المجتمع.
٣. توجيه المبرمجين لعمل برامج إلكترونية وتطبيقات تخدم ذوي الإعاقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه:

١. ينطلق من توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في مساعدة الضعفاء.
٢. يلامس الجوانب الإنسانية في تقديم الخدمات اللوجستية لذوي الإعاقة.
٣. يسعى إلى توظيف التقنيات المعاصرة في خدمة فئة ذوي الإعاقة.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج التاريخي والاستقرائي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع محل البحث.

أدبيات البحث :

من هم ذوو الإعاقة؟

هم الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية - جسمي أو عقلي أو لغوي أو اجتماعي أو انفعالي[١] ويرى الباحث أنهم الأفراد الذين لديهم قصور أو تعرضوا لإصابة بدينة، أو عقلية، أو نفسية، تؤدي إلى إلحاق الضرر بالنمو البدني أو العقلي أو كليهما، وتعيق قيام الفرد بدوره الطبيعي في الحياة.

وتعرف الإعاقة بأنها إصابة عضوية أو عقلية تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على الاستجابة للمؤثرات البيئية أو التكيف معها بشكل طبيعي نتيجة لمشكلات سلوكية أو جسمية أو عقلية[٢]، وللإعاقة أنواع:

- الإعاقة الحركية: هي التي تتعلق بالحركة والتنقل من مكان إلى آخر.
- الإعاقة الحسية: هي التي تختص بالحواس من سمع وبصر ونطق وغيره.
- الإعاقة العقلية: هي التي ترتبط بعدم النضج العقلي للفرد، أو توقف نمو العقل عنده.

أسباب وجود الإعاقة:

من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى وجود الإعاقة وزيادتها ما يلي:

- العوامل الوراثية الخاصة بالوالدين.

---

[١] انظر: تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ص١٢.

[٢] انظر: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص١٨، وأساسيات التربية الخاصة، ص٢٨.

- سوء التغذية .
- التدخين.
- الحوادث الخطيرة.
- الحروب والكوارث.

تطور المصطلح الدال على الإعاقة

لقد تعددت المسميات التي أطلقت على هذه الفئة، حيث ظهرت أسماء متعددة، منها: المقعدون، والمعاقون، والعجزة، وأصحاب العاهات، مثل: الأعمى، والأخرس، والأطرش، والمجنون، والأعرج، والكسيح، والكفيف، وكل هذه المسميات منبثقة من فكرة العجز التي يعاني منها هؤلاء الأفراد، أي أنها تركز على جوانب الضعف والعجز فقط، وتهمل الجوانب الأخرى التي قد يبدع فيها صاحب الإعاقة، ويتميز بها عن غيره، وهذه جوانب قوته.

ثم تطور المصطلح، فظهر مصطلح الفئات الخاصة أو ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو مصطلح أكثر قبولًا من غيره؛ لأنه يراعي الجوانب الإنسانية والنفسية لهذه الفئة، ويعزز نقاط القوة لديهم للتغلب على نقاط الضعف التي يعانون منها[٣].

المطلب الأول : دور وسائل التواصل الاجتماعي في تيسير أصول الدين وفروعه

تصنف وسائل التواصل الاجتماعي ضمن المنصات الإلكترونية التي تقدم المعلومات عبر الإنترنت للناس كافة، وكذلك تستخدم في تقديم المناهج الدراسية للطلبة والباحثين لا سيما في أوقات الأزمات الصحية كانتشار وباء كورونا في عصرنا الحديث (كوفيد ١٩)، أو الكوارث الطبيعية التي تحول دون تحقيق التواصل المباشر لتطبيق التعليم الوجاهي.

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي من الدوافع الأساسية التي تدعم منظومة التعليم والتأهيل والتدريب المتكاملة في مجتمعنا المعاصر، كما تتيح الفرصة لذوي الإعاقة لتلقي العلوم والمعارف المتنوعة، ومنها العلوم الشرعية المتعلقة بأصول الدين وفروعه من خلال التطبيقات المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك – تويتر – التلغرام – الانستغرام – التيك توك – اليوتيوب – الواتس أب – البيب وغيرها).

وقد نجحت وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقة بين أفراد المجتمع في كل العالم، وتقريب وشائج الصلة بين الناس، متجاوزين الحدود المكانية والزمانية، لذلك أضحت الفرصة سانحة لذوي الإعاقة على وجه الخصوص لمشاركة الآخرين تجاربهم، وعرض قصص نجاحهم من خلال تقديم محتوى نافع ومفيد يتعلق بالعلوم الشرعية في أصول الدين وفروعه، وبذلك تتحقق مجموعة من الفوائد المهمة لذوي الإعاقة، منها:

[٣] انظر: تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ص١٢.

**** مشاركة أصحاب الإعاقة لقصص نجاح خاصة:**

لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي هي بوابة الاتصال بالعالم الافتراضي عبر الإنترنت الذي حول العالم إلى قرية صغيرة، سعيًا لتحقيق الأهداف المنشودة في سرعة وإتقان، مع توفير الجهد والمال والوقت، وكذلك للتغلب على الصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة في التحرك والتنقل من مكان إلى آخر، أو السفر إلى الخارج، أو ضعف السمع أو البصر، فعندما يشارك أصحاب الإعاقة لقصص نجاح خاصة بهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإن ذلك يساعد في عملية دمجهم في المجتمع على اختلاف طبقاته ومكوناته الفكرية والثقافية، ويشجع الآخرين على الاقتداء بهم، وهذا يسهم في تحريك عجلة التنمية والتطوير لقدراتهم وإمكاناتهم العلمية لمنافسة قرنائهم في النجاح والإبداع.

**** اكتساب صداقات جديدة متنوعة:**

وسائل التواصل الاجتماعي تعطي ذوي الإعاقة الفرصة لنسج علاقات جديدة، واكتساب صداقات محلية وإقليمية عربية وعالمية، وتحقيق الاستفادة والنفع من القامات العلمية الفاعلة على وسائل التواصل الاجتماعي من العلماء والباحثين والدعاة المختصين في العلوم الشرعية، وتمكن ذوي الإعاقة من متابعة المشاهير من علماء الأمة خاصة في تخصص العلوم الشرعية لاكتساب المعارف والمعلومات المتعلقة بأصول الدين وفروعه من خلال صفحاتهم الإلكترونية، وقنواتهم على موقع يوتيوب وتلجرام، ومواقعهم الرسمية عبر الإنترنت، ومنصاتهم المتنوعة على وسائل التواصل الاجتماعي.

**** تشجيع القرناء على الإبداع:**

عندما يبدأ الإنسان بنفسه، ثم يدعو الآخرين من قرنائه لتشكيل مجموعات للمشاركة الفاعلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتلقي العلوم الشرعية أو لتقديم محتوى يتعلق بالعلوم الشرعية لفئة ذوي الإعاقة، فإن هذا الأمر يؤسس لتشكيل نواة صلبة تحفز وتشجع ذوي الإعاقة على مواصلة الطريق في هذا الإطار بدءًا من متابعة أصحاب الاختصاص الشرعي محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا، ومرورًا بإنشاء مقاطع مصورة (فيديو) على موقع يوتيوب، أو كتابة مدونة على تويتر، أو كتابة منشور على فيسبوك، أو نشر مقطع على التلغرام؛ لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة والنفع، كما يسهم ذلك في تطوير قدراتهم وإمكاناتهم الفنية والتقنية والعلمية من خلال ميزة التنافسية بين القرناء للوصول إلى الإبداع والتميز.

**** إظهار الشعور بمتعة الحياة الطيبة:**

ربما نجد بعض الناس يعتقدون أن ذوي الإعاقة لا يشعرون بمتعة الحياة، وليس لديهم علاقات اجتماعية، أو هوايات واهتمامات وأحلام، وهذا الاعتقاد يتبدد من خلال إظهار ذوي الإعاقة لصورهم الخاصة من حياتهم ورحلاتهم وزياراتهم لأصدقائهم تعبر عن السعادة والسرور وتعكس الصورة الحقيقية لحياة ذوي الإعاقة من خلال نشرها على وسائل التواصل

الاجتماعي، ومشاركة الآخرين لهذا الشعور، والتفاعل مع هذه الصور بمزيد من الحيوية والأمل والمتعة.

مميزات وسائل التواصل الاجتماعي

تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بأنها[٤]:

١. تعتمد على شبكة الإنترنت لتفعيل الاتصال بالآخرين، ولتحقيق الاستفادة من المحتوى التعليمي الموجود عليها.
٢. تحقيق التواصل بين الطلبة والمعلم من جهة، وبين الطلبة أنفسهم من جهة أخرى.
٣. لا تحتاج إلى وجود صفوف دراسية أو مبانٍ تعليمية.
٤. وجود نظام حماية وأمان لكل مشترك يمكنه من الحفاظ على خصوصيته الفردية من خلال استخدام كلمة المرور الشخصية الخاصة.
٥. قلة التكلفة مقارنة بالتعليم الوجاهي.
٦. سهولة الوصول للمعلومة، والمرونة في الزمان والمكان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل على المعلومة من أي مكان في العالم، وفي أي وقت من أيام الأسبوع ليلًا أو نهارًا بما يتناسب معه.
٧. رفع الحرج عن فئة كبار السن، وإتاحة الفرصة لمواصلة التعليم مدى الحياة دون الالتزام بعمر زمني معين.
٨. يقلل من إحساس الفرد بالإعاقة من خلال اتصاله بقرنائه.
٩. توفر بعض فرص العمل لذوي الإعاقة من خلال العمل الإلكتروني.

المطلب الثاني : تعامل ذوي الإعاقة مع وسائل التواصل الاجتماعي

أولًا: وسائل التواصل الاجتماعي والإعاقة البصرية

إن الإعاقة البصرية تحتاج إلى تعويض فقدان حاسة البصر بالحواس الأخرى؛ للتغلب على هذه الإعاقة، مثل: الاعتماد على حاسة السمع، وعليه، فإنه من الطبيعي أن نستخدم البرامج والتقنيات التي تحوّل الكتابة التي تظهر على الشاشة إلى مخرجات صوتية، وهي التي يطلق عليها آلة القراءة[٥].

لذلك نجد أن أكثر النوابغ من ذوي الإعاقة تكون من فئة المكفوفين، وسرعان ما يتأقلمون ويتفاعلون مع الآخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح لهم الفرصة للالتحاق بالدورات التدريبية والبرامج التعليمية التي تنظمها المؤسسات الثقافية والجمعيات التربوية والمراكز التعليمية وخاصة في مجال العلوم الشرعية في أصول الدين وفروعه، كتعريفهم بالدين الإسلامي وأركان الإيمان، وشرح العقيدة الإسلامية من توحيد الألوهية

---

[٤] انظر: تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ص١٤٨.

[٥] انظر: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة، ص٩٧.

والربوبية والأسماء والصفات، والتعريف بالمناسك والشعائر الدينية من صلاة وزكاة وحج وغيره.

ثانيًا: وسائل التواصل الاجتماعي والإعاقة السمعية

لا شك أن الإعاقة السمعية من الإعاقات الأقل حدوثًا بمقارنتها مع غيرها من الإعاقات[٦]، لذلك فهي أصعب من غيرها؛ لأن حاسة السمع مقدمة على غيرها من حيث الأهمية والوظيفة، ويؤكد ذلك تقديم السمع على غيره في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ومنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنهُ مَسؤُولًا﴾، وفي قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُميٌ فَهُم لا يَعقِلونَ﴾ فحاسة السمع تعطي الإنسان القدرة على تعلم اللغة، وتمكنه من فهم واقع بيئته والتفاعل معه، فالإنسان الذي يولد وهو فاقد للسمع لن يستطيع أن يتكلم ! ولن يستطيع أن يكتب أو يقرأ بشكل طبيعي[٧]، فالإعاقة السمعية تشير إلى المشكلات السمعية التي تتراوح في شدتها من البسيط إلى المتوسط، وهو ما يسمى بالضعف السمعي، إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم، وهو فقدان السمع بنسبة ٧٠ ديسبل للفرد، لذلك لا بد من تفعيل البرامج التقنية لتحويل الكتابة التي تظهر على الشاشة إلى مخرجات ملموسة.

فالمقاطع الصوتية، والبرامج التعليمية المنطوقة لا تلبي حاجات ذوي الإعاقة السمعية، وإنما يجب تحويل هذه المواد التعليمية إلى شيء ملموس بالكتابة يمكن إدراكه بالبصر أو باللمس بأصابع اليد، وهذا يحتاج إلى توجيه المبرمجين والمصممين لعمل برامج تقنية جديدة تساعد هذه الفئة في التغلب على هذا العجز.

نتائج البحث:

١. وسائل التواصل الاجتماعي لها دور كبير في توفير خدمة التعليم والتدريب لذوي الإعاقة وخاصة العلوم الشرعية المتعلقة بأصول الدين وفروعه.
٢. أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق دمج ذوي الإعاقة مع مختلف المكونات المجتمعية من الدعاة المشاهير وأساتذة الجامعات والعلماء والمجامع الفقهية.
٣. أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي الفرصة لذوي الإعاقة للوصول إلى المعلومة بكل يسر وسهولة.

توصيات الباحث:

١. توجيه المبرمجين والمصممين لمواصلة جهدهم في ابتكار تطبيقات إلكترونية تخدم ذوي الإعاقة، وتسهل لهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
٢. تعزيز التعاون بين مؤسساتنا في الدول العربية والإسلامية للاستفادة من تجارب الآخرين في تقديم الخدمة الإلكترونية والرعاية الشاملة لذوي الإعاقة.

---

[٦] انظر: أساسيات التربية الخاصة، ص١٩٩.

[٧] انظر: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص٧٩.

المراجع:

١. أساسيات التربية الخاصة، د. زياد اللالا وآخرون، دار المسيرة – الرياض ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢. تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والوسائل المساعدة، د. حسن الباتع محمد عبد العاطي، جامعة الطائف والإسكندرية – دار الجامعة الجديدة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م.

٣. سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة – مقدمة في التربية الخاصة، د.مصطفى القمش، ود.خليل المعايطة – دار المسيرة – الطبعة الأولى - الأردن ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

٤. سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة – الأساليب التربوية والبرامج التعليمية، أ.د. عبد الرحمن سيد سليمان، قسم الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة عين شمس – مكتبة زهراء الشرق – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٠١هـ - ٢٠٠١م.